٧٤٧

السنة السادسة عشرة

٢٠ / جمادى الأولى / ١٤٤١هـ

١٦ / ١ / ٢٠٢٠م

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٢ جمادى الأولى:

* وفاة القاسم بن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام سنة (١٩٢هـ) على رواية.

* وفاة العالم الجليل السيد رضا بن محمد بن هاشم الموسوي الهندي رحمه الله سنة (١٣٦٢هـ). وكان من كبار شعراء النجف الأشرف، وله القصيدة الكوثرية المشهورة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام.

٢٣ جمادى الأولى:

* اندلاع أول معركة بين قوات التوابين بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي رحمه الله و قوات ابن زياد بقيادة الحصين بن نمير في منطقة عين الوردة عام (٦٥هـ).

* وفاة الفقيه الأصولي المرجع الديني السيد حسين الحمامي رحمه الله عام (١٣٧٩هـ)، أحد أبرز أعلام القطيف. تتلمذ على الآخوند الخراساني صاحب الكفاية، والسيد اليزدي صاحب العروة، وغيرهم (رضوان الله عليهم).

٢٥ جمادى الأولى:

* استشهاد قائد ثورة التوابين سليمان بن صرد الخزاعي رحمه الله سنة (٦٥هـ).

* وفاة العالم الجليل الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي الميسي العاملي رحمه الله سنة (٩٣٨هـ)، وهو أحد علماء الإمامية البارزين، ومن مشايخ الشهيد الثاني، ودُفِنَ في جبل صديق النبي.

٢٦ جمادى الأولى:

* وفاة المحقق الكبير الميرزا محمد حسين النائيني النجفي رحمه الله صاحب كتاب (تنبيه الأمة وتنزيه الملة) سنة (١٣٥٥هـ).

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

من أحكام جنين الذبيحة

(مسألة ٨٦١):- ذكاةُ الجنين ذكاةُ أُمِّه، فإذا ماتت أُمُّه بدون تذكية، فإن مات هو في جوفها حرُمَ أكلُهُ، وكذا إذا أُخرج منها حياً فمات بلا تذكية، وأما إذا أُخرج حياً فذُكِّي حَلَّ أكلُهُ، وإذا ذُكِّيتْ أُمُّهُ فمات في جوفها حلَّ أكلُهُ، وإذا أُخرج حياً فإنْ ذُكِّي حَلَّ أكلُهُ وإن لم يُذَكَّ حرُمَ.

(مسألة ٨٦٢):- إذا ذُكِّيتْ أُمُّهُ فخرج حياً ولم يتسع الزمانُ لتذكيته فمات بلا تذكية، فالأقوى حرمتُه، وأما إذا ماتت أُمُّهُ بلا تذكية فخرج حياً ولم يتسع الزمانُ لتذكيته فمات بدونها فلا إشكال في حرمته.

(مسألة ٨٦٣):- الظاهرُ وجوبُ المبادرة إلى شقِّ بطنِ الحيوان وإخراج الجنين منه على الوجه المتعارف، فلو توانى عن ذلك زائداً على المقدار المتعارف فأدى ذلك إلى موت الجنين حرُم أكلُه.

(مسألة ٨٦٤):- يشترط في حلِّ الجنين بذكاة أُمِّه أن يكونَ تامَّ الخلقة؛ بأن يكونَ قد أشعر أو أوبر وإن فُرض عدم ولوج الروح فيه، فإن لم يكن تامَّ الخلقة لم يحلّ بذكاة أُمِّه، فحلّيةُ الجنين إذا خرج ميتاً من بطن أُمِّه المذكاة مشروطةٌ بأمور: تمامُ خلقته، وعدمُ سبقِ موته على تذكية أُمِّه، وعدمُ استناد موته إلى التواني في إخراجه على النحو المتعارف.

(مسألة ٨٦٥):- لا فرقَ في ذكاة الجنين بذكاة أُمِّه بين محلَّل الأكل ومحرَّمه إذا كان مما يقبلُ التذكيةَ.

(المصدر: كتاب (منهاج الصالحين: ج٣ /ص٢٨٢- ٢٨٣) فتاوى المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف)

مَن هم المقصودون بذي القربى؟

* إعداد / وحدة النشرات

قال الله تبارك وتعالى في قرآنه الكريم:

﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً﴾ (الإسراء: ٢٦).

إنَّ كلمةَ (ذَا الْقُرْبَى) هنا تعني الأرحام والمقربين، وهناك كلامٌ بين المفسّرين حول المقصود بها، إذ هل هو المعنى العام أو الخاص؟ ويمكن أن نلاحظ هنا بعض آرائهم:

* أنَّ المخاطبَ بالآية جميعُ المؤمنين والمسلمين، والغرض هو الحث على أداء حقوق الأقرباء.

* أنَّ المخاطبَ في الآية هو الرّسولُ صلى الله عليه وآله، والغرض هو إيصال حقوق أقرباء النّبي صلى الله عليه وآله كخمس الغنائم، أو غيرها ممّا يتعلق بها الخمس، أو بصورة عامّة: تأدية كل الحقوق التي لهم في بيت المال.

لذلك نرى في روايات الشيعة والسنة أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله بعث إلى فاطمة عليها السلام بعد نزول هذه الآية، ووهبها فدكاً. وهي أرض معمورة وخصبة، قرب خيبر وعلى بُعد (١٤٠كم) عن المدينة المنورة.

ففي مصادر السنة روي عن أبي سعيد الخُدري: «لما نزل قوله تعالى: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ أعطى رسولُ الله صلى الله عليه وآله فاطمةَ فدكاً» (ميزان الاعتدال: ج٢/ص٢٨٨، وكنز العمال: ج٢/ص١٥٨).

ويستفاد من بعض الرّوايات، أنَّ الإمامَ زينَ العابدين عليه السلام -أثناء سيره إلى الشام بعد واقعة كربلاء- استدلَّ بهذه الآية ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ في التعريف بنفسه وأهل بيته وعيال أبيه الحسين عليه السلام، بأنّهم المعنيون بقوله تعالى، فيما كانَ أهلُ الشام يغمطونهم هذا الحق. (راجع تفسير نور الثقلين: ج٣/ص٢٥٥).

ولكن ليس هناك تعارض بين هذين التّفسيرين، فالكل مكلفون بإيتاء حقوق ذوي القربى، والرّسول صلى الله عليه وآله باعتباره قائداً للأُمّة مكلّفٌ أيضاً بالعمل بهذه المسؤولية الكبيرة ، فأهلُ البيت عليهم السلام من أوضح مصاديق القربى له صلى الله عليه وآله، والرّسول صلى الله عليه وآله في طليعة المخاطبين بالآية الكريمة، لهذا السبب وهب الرّسولُ صلى الله عليه وآله حقوقَ ذوي القربى لهم، فأعطى فاطمةَ فدكاً، وأجرى عليهم الأخماس وغيرها، حيث كانت الزكاة أموالاً عامّة محرمة على أهل بيته صلى الله عليه وآله وقرباه.

انظر: (تفسير الأمثل: ج٨/ص٤٥٧)

ما الفائدة من عصمة السيدة الزهراء عليها السلام ؟

* إعداد / منير الحزامي

(السؤال):- إذا كانت عصمةُ النبي الأكرم صلى الله عليه وآله والأئمة من أهل بيته عليهم السلام لأجل هداية الناس وتعليمهم، فما فائدة عصمة السيدة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام؟

(الجواب):- لا بد من لفت النظر إلى قضية مهمة يُحَل بتقديمها الإشكال جملةً، ثم يتكفل باقي الجواب بيانَ الفائدة التي سألتم عنها..

نقول: إنّ العصمةَ ينبغي أن تُفهم بنحو (الرتبة)، باعتبار أن المصطفى من الله تعالى لتبليغ رسالته ينبغي أن تكون له رتبة تؤهله للتبليغ نسميها (عصمة)، فهاهنا لا يرد الإشكالُ أو السؤالُ عن ماهية فائدة العصمة؛ لأنَّ المبلِّغَ عن الله تعالى لأجل أن يُطاع لابد من أن يكون واسطةً بين الله تعالى وخلقه، والفائدة إنما تُتَصوَّر فيما لو كانت العصمةُ لاحقةً للتبليغ أو أنَّ مهمةَ التبليغ سببٌ لحصولها، وحينئذٍ يقال: إنَّ فائدةَ العصمة ترجعُ إلى رعاية التبليغ ونقله بأمانة إلى العباد، وإلا لم نأمن أن يبلِّغَنا النبيُّ أو الإمامُ عن الله تعالى أموراً ليست منه، إما على سبيل الظن أو الخطأ أو الاشتباه، ونحو ذلك.

وإذا تبينت هذه المقدمة، يتبين بها أنّ عصمةَ الزهراء عليها السلام إن كانت ترجع إلى رتبتها وكونها في مقام الاصطفاء الإلهي فلا يردُ الإشكالُ على الفائدة من عصمتها كما أوضحنا، وإن كانت عصمتُها لاحقةً لكونها مبلِّغة عن الله تعالى حالها في ذلك حال النبي صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام فالفائدةُ لازمةٌ؛ لضمان صحة التبليغ، وعدم عروض الظن والاشتباه والخطأ الممكن في نوع الإنسان، والتي يتعذر بسببها القطع بصحة النقل والتبليغ عن الله تعالى أو عن رسوله صلى الله عليه وآله.

وإجماع الشيعة أنَّ العصمةَ من ضروريات المبلِّغ أعم من أن يكون نبياً أو إماماً أو غيرهما؛ كمقام الزهراء عليها السلام، وأعم من أن تكون تلك العصمةُ قبل التبليغ أو بعده، فمَن قال بكونها قبل التبليغ ذهب إلى كونها رتبةً وجوديةً وطوراً من الكمال لعباد الله المشمولين بالاصطفاء، ومَن ذهب إلى كونها بعد التبليغ فلأجل الفائدة التي تقدم ذكرُها.

فإن قلتم: ما الوجه في كونها مؤهلة لمقام التبليغ المقتضي للعصمة؟

فنقول: لقد ورد في الخبر عنهم عليهم السلام ما معناه: (نَحْنُ حُجَجُ اللَّه عَلى خَلْقه، وفاطمةُ حُجةٌ عَلينا)، فمَن تكون حجةً على الأئمة عليهم السلام فمن باب أولى تكون حجةً على مَن هم دون رُتبتهم من سائر الخلق.

(انظر: الأسئلة العقائدية في موقع مركز الأبحاث العقائدية)

القاسم بن الإمام الكاظم عليه السلام

* إعداد / وحدة النشرات

ذلك هو النَّبعة الطيّبة من الإمام موسى الكاظم عليه السلام، سيّد جليل القَدْر من سلالة هي أشرف سلالات الخَلق، إذ تتّصل بأشرف العِباد وأزكاهم.. محمّد وآل محمّد عليهم السلام.

أمُّه تُكنّى (أمَّ البنين عليها السلام)، وقيل: القاسم هو أخو الإمام عليّ الرضا عليه السلام أباً وأمّاً، فيقتضي أن تكون أمّه هي (تُكْتَم).

أمّا مأساته وجوانبها فمثيرة جداً فهو من ضحايا الحملة المسعورة التي قادها العباسيون ضد أهل البيت عليهم السلام، حيث أبادوهم قتلاً وسماً وغيلة، ونتيجة لهذه الحملة القاسية والملاحقة والقتل والبطش هرب القاسم بحثاً عن مكان يأمن فيه على حياته، فكان يتمشى على ضفاف ترعة من ترع نهر الفرات واجه مفاجأة أنّه مرّ بحي سكني من أحياء العرب فشاهد طفلتين تقول إحداهما للأخرى: لا وحق الأمير صاحب بيعة الغدير.. فسأل الطفلة بحذر: بنيّة من هذا الذي تقسمين به؟

قالت: أما تعرفه؟ ذاك هو الضارب بالسيفين، الطاعن بالرمحين مولاي أبو الحسن والحسين عليهما السلام صاحب بيعة الغدير، وإذا بالقاسم عليه السلام أحسّ بدفء معنوي واستراحة نفسية، قال لها: بنيّة هل لك أن ترشديني الى كبير هذا الحي؟ قالت: نعم إنّ أبي كبيرهم.

فأوصلته الى أبيها ونزل ضيفاً عندهم وكلما يسأله عن اسمه لا يجيبه احتياطاً وحذراً، وبعد أيام قال لصاحب البيت: إنّي أريد أن أبحث عن عمل، فعرض عليه أعمالاً من جملتها، قال: يا بني تسقي الماء قال: بلى، فاستحسن ذلك منه، وكان الجميع يتحدث عن عفته وعبادته فعرض عليه ذلك الرجل كبير الحي الزواج من ابنته فقبل لكن كلما أراد أن يعرف اسمه رفض. زوّجه ابنته وكانت تتحدث عن عبادته لأبيها ولأهلها إلى أن رزق منها طفلة ومع ذلك كان يُعرف بالغريب.

بعدها مرض القاسم عليه السلام مرضاً شديداً فأحضر عمه وأخذ يوصيه بوصاياه قال: إذا أنا متّ فادفني في حجرتي هذه واجعل على قبري علماً أخضر، هذه الكلمة استفزته وقال: أما آن الأوان لأن تخبرني من أنت؟

فقال: يا عم إذا كنت تسأل عن حسبي ونسبي فأنا القاسم ابن موسى بن جعفر عليه السلام فجعل يضرب رأسه وهو يقول واحيائي من أبيك الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

توفي عليه السلام هناك مظلوماً غريباً ونفّذ عمّه الوصية وبنى على قبره قبّةً ووضع علماً أخضر، واصبح بعد ذلك قبر القاسم عليه السلام مزاراً يحكي معاناة هذا السيد المظلوم.

الشيخ النائيني قدس سره

* محمد أمين نجف

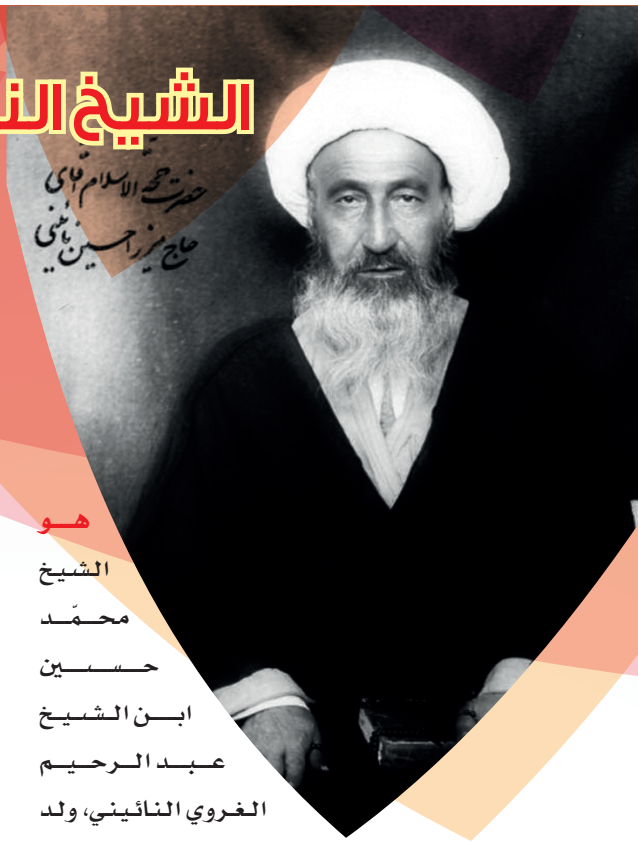

هو الشيخ محمّد حسين ابن الشيخ عبد الرحيم الغروي النائيني، ولد في الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة (١٢٧٦هـ) بمدينة نائين في إيران.

درس قدس سره المبادئ والعلوم الأدبية في نائين، وفي أوائل بلوغه سافر إلى أصفهان لإكمال دراسته هناك، ثمّ سافر إلى سامرّاء المقدّسة عام (١٣٠٣هـ) للاستفادة من أُستاذه الشيرازي الكبير، وفي عام (١٣١٤هـ) بعد وفاة أُستاذه الشيرازي بسنتين سافر إلى كربلاء المقدّسة وبقي فيها سنتين، ثمّ انتقل إلى النجف الأشرف عازماً على الإقامة بها للتدريس والتحقيق.

تميّز قدس سره عن أقرانه وعلماء عصره بمكانته العلمية الخاصّة بينهم، فلم يكن حلقة كباقي الحلقات التي يقتصر دورها على ربط الماضي بالحاضر، ونقل نتاج الماضين إلى المعاصرين، وإنّما كان حلقة مشعّة، مازال شعاعها متواصلاً ومتوهّجاً في الدراسة الحوزوية التخصّصية.

ولا تزال آراؤه ونظرياته تتداولها الأوساط العلمية، وتهيمن بقوّة على الفكر الأُصولي في مرحلته المعاصرة، ويُعبّر عنها باسم (مدرسة النائيني)، بحيث يُعدّ التطرّق لرأي الشيخ النائيني في مسألة ما ومعالجته سلباً أو إيجاباً ضرورة علمية، ولم يكن المحقّق الشيخ آقا بزرك الطهراني مبالغاً حينما قال فيه: (أمّا هو في الأُصول فأمر عظيم؛ لأنّه أحاط بكلّياته، ودقّقه تدقيقاً مدهشاً، وأتقنه إتقاناً غريباً، وقد رنّ الفضاء بأقواله ونظرياته العميقة، كما انطبعت أفكار أكثر المعاصرين بطابع خاصّ من آرائه، حتّى عُدّ مُجدّداً في هذا العلم).

من أساتذته:

السيّد محمّد حسن الشيرازي، الشيخ محمّد حسين الأصفهاني.

من تلامذته:

السيّد محسن الطباطبائي الحكيم، السيّد أبو القاسم الخوئي، السيّد محمّد هادي الميلاني، السيّد محمّد الحجّة الكوهكمري، الشيخ محمّد رضا المظفّر، الشيخ محمّد حسين المظفّر، الشيخ محمّد حسن المظفّر، السيّد صدر الدين الصدر، الشيخ عبد الحسين الأميني، الشيخ حسين الحلّي.

مرجعيته:

برز اسم الشيخ النائيني مرجعاً دينياً في الفتوى والتقليد بعد وفاة الشيخ فتح الله الأصفهاني المعروف بشيخ الشريعة، فرجع إليه الناس في التقليد.

من أبرز مؤلّفاته:

تنبيه الأُمّة وتنزيه الملّة (في وجوب إقامة النظام الدستوري)، ذخيرة العباد، تعليقة على العروة الوثقى، وسيلة النجاة، مناسك الحج، فوائد الأُصول.

وفاته:

تُوفي قدس سره في السادس والعشرين من جمادى الأُولى سنة (١٣٥٥هـ) في النجف الأشرف، وصلّى على جثمانه المرجع الديني السيّد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني، ودُفن في الصحن الحيدري الشريف.

آثار الرياء ومضاعفاته

إعداد / منتظر السعدي

قال الله تعالى في مُحكم كتابه الكريم: ﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ * وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ (الماعون: ٦-٧).

من الأوّليات في العقيدة الإسلاميّة حمل فعل المؤمن على الصحّة، فعندما أرى مسلماً يقوم بلون من ألوان التصرّفات فإنّي أحمله على الصحّة؛ لأنّه مسلم تربّى ضمن بيئة إسلاميّة، وعقائد إسلاميّة؛ ولذا فإنّني أستبعد أن يصدر منه ما ينافي الإسلام، فإذا لم يُحمل الفعل على الصحّة فإنّ ذلك يكون إهانة، وهي ضدّ التكريم الذي حباه الله تعالى به. والإنسان مُكرَّم فضلاً عن كونه مسلماً، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ (الإسراء: ٧٠).

فالمسلم يُفترض فيه النقاء والوضوح والواقعيّة، فيُحمل كلّ فعل له على الصحّة، فإن تحوّل المسلم إلى مُراء فإنّه يكون قد أساء من ثلاث جهات:

١- أنّه يكون قد قدّم معدناً سيئاً ونموذجاً غير إسلامي.

٢- أنّه يكون قد ارتكب ما يُخيِّب ظنّ الناس به.

٣- أنّه بفعله هذا يجعلنا نُسيء الظن بالآخرين أيضاً.

ولذلك يروى عن الإمام الرضا عليه السلام أنّه قال: «إذا كان زمانٌ، العدلُ فيه أغلبُ من الجور، فحرامٌ أن تظنَّ بأحد سوءاً حتى يعلمَ ذلك منه، وإذا كان زمانٌ الجورُ أغلبُ فيه من العدل، فليس لأحدٍ أن يظنَّ بأحدٍ خيراً ما لم يعلم ذلك منه» (أعلام الدين: ٣١٢).

فإذا كان في المحيط الاجتماعي وضوح وصفاء وفضيلة وتربية طيّبة، فالإنسان لا يمكنه أن يظنّ بالناس شرّاً، وإذا كان فيه دغل وغلّ وازدواج في الشخصيّة، فهنا يكون من البله أن تظنّ بالناس خيراً. وهذا المعنى هو الذي جعل بعض الناس يُسجّل تجاربه وهي تجارب أليمة، فتجده يقول:

جميعُ النَّاسِ خَدَّاعٌ

إلى جانبِ خَدَّاعِ

يَعيشُون مَعَ الذِّئبِ

ويَبكونَ مع الرَّاعي

وهذا الشاعر لابدّ من أن يكون حتماً قد مرَّ بتجربة قاسية وسوء ظن بالناس؛ لأنّه تعامل مع محيط مُراءٍ مليء بالدجل. وبعكسه من يتعامل مع محيط نظيف فإنّه يأخذ عنه صورة وانطباعاً طيّبين.

وبين الرياء والنفاق فرق؛ إذ الرياء طلب الدنيا بالعبادة، فيتّخذ المرائي من العبادة شركاً إلى الدنيا. وهذا أخسّ ما يمكن أن يصل إليه الإنسان؛ لأنّه يُتاجر بأقدس شيء في الحياة، وهو عبادة الله جلّ وعلا.

فموضوع العبادة ينبغي أن يكون خالصاً لله عزّ وجلّ.

وللرياء أبعاد؛ فتارة يظهر على اللسان، وتارة على التصرّفات والسلوك، وتارة على المظهر.

فقد تجد من يكون رياؤه بلسانه، فيظهر على لسانه ما ليس عنده من تلك الدرجة من الصلاح. أو أن يلبس اللباس القصير الخشن؛ ليظهر بمظهر الزهد للناس، وهو خلاف ذلك.

وهناك أقسام وألوان متعدّدة للرياء يستعملها الإنسان ويريد أن يصل عن طريقها إلى قلوب الناس؛ لأنّه يدرك أنّ الناس توقّر المتديّن العابد. ومن هنا أصبح خطر الرياء كبيراً، تقول الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «قال الله تعالى: ثلاثةٌ أنا خصمُهم يوم القيامة: رجلٌ أعطى بي ثم غدر، ورجلٌ باع حراً فأكل ثمنَه، ورجلٌ استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطِه أجره» (كنز العمال: ج١٦/ص٣٦/ح٤٣٨٢٦).

فالرجل الأوّل أعطى بالله فجعل من الله سلعة يتاجر بها ويصل بها إلى غرض معيّن، والرجل الثاني إمّا أن يبيع الإنسان الحرّ قسراً، أو يشتريه من أهله الفقراء فيستعبده في حين أنّ الإنسان خلقه الله حراً. أمّا الثالث فهو من يُشغّل العامل ويسرق منه حقّه بأساليب مختلفة للسرقة إمّا بنظريّة من النظريّات كالرأسماليّين الذين يقولون: إنّهم يعطون العامل أجور الكفاف، وهي الأجور التي تكفي للأكل والشرب والمسكن؛ بحجّة أنّ الزائد الذي يعطى له لو كان ضمن ثمن السلعة فإنّ ثمن السلعة سيرتفع وعند ذاك لا يمكن المنافسة في الأسواق بسلعة مرتفعة الثمن.

ومن ناحية أخرى أنّه يمكن أن يترفّه العامل فيما لو أُعطي فوق الكفاف، وترفّهه معناه زيادة التوالد عند العاملين، وارتفاع عدد السكان، وبالتالي سوف يزيد عدد العمال ويقل الأجر، إلى غير ذلك من المبرّرات التي يضعها الرأسماليّون لعدم زيادة أجر العامل. وهذا في واقعه سرقة مُقنَّعة.

أمّا وفق النظرية الثانية -وهي النظريّة الشيوعيّة- فيُسرَق العامل بطريقة أخرى هي أنّه يقال له: أنت جزء من المجموع، ونحن نأخذ منك قدر استطاعتك، ونعطيك قدر عملك، ولكن بعد أن نأخذ منك الحقّ العام، للمستشفيات والمدارس والشوارع وغيرها. ويبقى العامل يكدّ ويكدح طول عمره وجهوده ضائعة ضمن جهود الآخرين.

(انظر: محاضرات الوائلي رحمه الله: ج٢/ ص٣٧٣)

الرقابة الإلهية/٣

«وَكُلّ سَيِّئَة أَمَرْتَ بِإثْباتِهَا الْكِرامَ الْكاتِبينَ الَّذينَ وَكَّلْتَهُمْ بِحِفْظِ ما يَكُونُ مِنّي وَجَعَلْتَهُمْ شُهُوداً عَلَيَّ مَعَ جَوارِحي، وَكُنْتَ أَنْتَ الرَّقيبَ عَلَيَّ مِنْ وَرائِهِمْ، وَالشّاهِدَ لِما خَفِيَ عَنْهُمْ»..

وكما تضرّع الداعي إلى ربّه، فيما سبق من الدعاء -أن يهب له كل جرم وكل ذنب وكل قبيح صدر منه- كذلك هنا يطلب من ربّه أن يهب له كلّ سيئة عملها وصدرت منه، والمطلوب منه في الجميع واحد وإنما الاختلاف في التعبير -كما قلنا- أنّ الداعي يريد أن يجمع كل عبارة ترمز إلى الذنب والمخالفة.

ولكن الذي يظهر لنا من هذه الفقرات المذكورة في هذا المقطع على الخصوص هو تنبيه الدعاء الداعي إلى ما يحيط بالإنسان من رقابة دقيقة، تضبط عليه كل ما يصدر منه من أعمال خارجية، أو نوايا تخطر له وإن لم تأخذ مجراها إلى حيّز الوجود، حيث يجمع الكل (أعمال الإنسان، ونواياه الجوارحية والجوانحية).

ويتألف جهاز الرقابة هذا حسب التسلسل الظاهر من سياق الدعاء من: ١- الكرام الكاتبين. ٢- جوارح الإنسان، وأعضائه. ٣- عين الله الساهرة.

بعد أن عُرف الكرام الكاتبون بأنهم: من الملائكة. والذي يظهر لنا من مجموع الآيات، والأخبار الشريفة القول: بأن الملائكة: موجودات لا تظهر لنا بذواتها فلا تراها الأعين بل هي مخلوقاته تعالى، ولها قابلية التشكّل بأشكال بعض الآدميين لإنزال العذاب، أو لغير ذلك من الأمور. ولم يُذكر من أسمائهم في القرآن إلا جبرائيل وميكائيل.

ما هي مهمة الملائكة؟

في الوقت الذي نرى القرآن الكريم لا يعطي صورة واضحة عن بيان حقيقة الملائكة إلا أنه قد عرض بعض الأعمال التي يقومون بها. ومن تلك الأعمال:

١- العبادة: وبهذا المقدار تصرّح الآيات الكريمة فيقول تعالى عنهم: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ

* وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ * وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ (الصافات: ١٦٤ - ١٦٦)، ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ (الزمر: ٧٥)، ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ (الشورى: ٥).

أما كيف يسبّحون وصفة ذلك، فهو ما لم يذكره القرآن بل على العكس نراه تعالى يقول: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ (الإسراء: ٤٤). وممّن لا نفقه تسبيحهم هم الملائكة.

٢- الرسالة: وقد قال تعالى: ﴿جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا﴾ (فاطر: ١).

وتتوالى الآيات وهي تصرّح بأنّ هناك طوائف من الملائكة مضافاً إلى التزامهم بالعبادة والتسبيح فهم رسل الله تعالى إلى الخلق في أعمال عديدة منها:

الملائكة موكلون بإنزال العذاب الدنيوي على الذين تقتضي أعمالهم مجازاتهم في الدنيا قبل الآخرة، ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ﴾ (العنكبوت: ٣١)، ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ * إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ (العنكبوت: ٣٣، ٣٤).

ومنها: الملائكة المعاونون لملك الموت في قبض الأرواح فقد قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ (الأنعام: ٦١).

وهؤلاء هم أعوان لملك الموت (مجمع البيان: في تفسير هذه الآية)، وقيل: أنّ الملائكة تقبض الأرواح ثم يذهب بها ملك الموت، وقيل: ثم يقبضها منهم ملك الموت.

وأخرج عبد الرزاق، وابن جرير، وابن المنذر عن مجاهد قال: جُعلَت الأرض لملك الموت مثل الطست يتناول من حيث شاء، وجُعلَت له اعوان يتوفون الأنفس، ثم يقبضها منهم (الدر المنثور: ١٦/٥).

وقد دلّت روايات عديدة على وجود ملائكة للعذاب، وملائكة للرحمة، وغير هؤلاء، وهؤلاء.

ومنها: ملائكة الحفظ، وقد نوّه القرآن عنهم كما في الآية السابقة من قوله تعالى: ﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾. وقال المفسرون عن هؤلاء الحفظة بأنهم الملائكة الذين يحفظون الأعمال ويكتبونها.

هؤلاء هم الملائكة، وهذه صور من أعمالهم وتجنباً للإطالة عرضنا هذا المقدار وإلا فالمصادر لتفسير القرآن تحمل صوراً كثيرة في هذا المجال. ويكفينا هذا المقدار من النقل إذ ليس لنا كثير فائدة من وراء التحقيق في معرفة مخلوقات حجبهم الله تعالى عن عباده، وعلى الأخص أنهم سكّان كوكب غير كوكبنا، وخارجون عن محيط كرتنا الأرضية.

(انظر: أضواء على دعاء كميل: ص٤٠٧)

* إعداد / علي عبد الجواد

فاقرع عين الفتنة

إعداد / عباس محسن

من خطبة لأمير المؤمنين علي عليه السلام ينبّه على فضله وعلمه ويبيّن فتنة بني أُميّة:

«أَمَّا بَعْد، أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنِّي فَقَأْتُ عَيْنَ الفِتْنَة، وَلَمْ يَكُنْ لِيَجْتَرِئَ عَلَيْهَا أَحَدٌ غَيْرِي بَعْدَ أَنْ مَاجَ غَيْهَبُهَا، وَاشْتَدَّ كَلَبُهَا...» (نهج البلاغة، تحقيق الحسون: ص٢٠٩/ الخطبة ٩٢).

أشار الإمامُ عليه السلام في هذه الخطبة إلى فتنة بني أُمية، وقد نبّه إلى عِظَم خطورتها؛ لأنّ الناسَ كلَّهم كانوا يهابون قتالَ أهلِ القبلة، ولا يعلمون كيف يقاتلونهم، هل يتبعون مواليهم أو لا؟ وهل يجهزون على جريحهم أو لا؟ واستعظموا أيضاً حرب أصحاب الجمل؛ لمكانتهم في الإسلام، فلولا أنّ الإمامَ عليه السلام اجترأ على سلّ سيفه فيها، لما أقدم أحدٌ عليها حتى الإمام الحسن عليه السلام...

وقد ذهب بعضُ شُرّاح النهج إلى أنّ المرادَ بهذه الفتنة (وقعةُ الجمل)، حيث أصابت الحيرةُ السُّدّجَ من الأفراد.. في أنّه هل يجوز قتال فئة تنتحلُ الإسلامَ ظاهراً وهي من أهل القبلة؟! كيف وفيها بعض كبار الصحابة؛ كطلحة والزبير؟! وناهيك عما سبق، فإذا تمت الحجةُ ونشبت الحربُ، فهل يمكن السيطرة على أموالهم كغنائم؟ وكيف سيعامل أسراهم؟

إلا أنّ الإمامَ عليه السلام كان يعلمُ بأنّ هذا النقضَ للعهود والمواثيق، وشقَّ عصا الأُمّة وتمزيق وحدتها، إذا استمر فإنّ الفتنةَ ستعمُّ كافةَ البلاد الإسلامية، حتى لا يبقى من الإسلام إلا اسمُه، ومن القرآن إلا رسمُه، وستنطمس معالمُ الدين.

فبذل الإمامُ عليه السلام قصارى جهده لإتمام الحجة، محذراً الطرف المقابل من العواقب الوخيمة، وذلك من خلال الكتب والرسل التي كان يبعث بها إليهم، فلما لم يستجيبوا، لم يكن أمام الإمام عليه السلام من سبيلٍ إلا القتال، ومن هنا واجههم الإمامُ عليه السلام بتلك الشدة والصرامة حتى أخمد فتنةَ الجمل.

أمّا التعبيرُ بـ(عين الفتنة) فيفيد أنّ الإمامَ عليه السلام قد شبه الفتنةَ بشبح وحشيٍّ كاسرٍ، وإذا فقأ عينَه سُلبت قدرتُه وحيويتُه، كما تشير إلى أنّ الإمامَ عليه السلام كان يتّجهُ في مجابهته الفتنةَ إلى مراكزها الأصلية ورموزها الأساس، ولا يقصد العناصرَ الثانويةَ هنا وهناك، فالفتنةُ تزولُ إذا ما زال مركزُها، وهذا هو الطريقُ الأفضلُ الذي ينبغي اتخاذه في مواجهة الفتن والدسائس.

(انظر: نفحات الولاية: ص١٣٣ وما بعدها)

دعني أتمتع بلحظات رحيلي

عبد الأمير هاشم أكبر حسين

قلتُ لـــه:- ســيـدي، اسمعني أرجوك، الجميع هنا يعرفون أنك القائد، ومَن منا لا يعرف (خزعل هاشم الوحيلي)، وحتى المواقع التي قاتل فيها كأمكنة تحترم وجودَك وتقفُ لك مِلء احترامها، فلو سألنا (تكريت - الفتحة) ستروي عزائمَ أُمورك.

قال لي بكل هدوء وهو يبتسم:- اسمعني، وكفاك انفعالاً وخوفاً وقلقاً، أنا ابنُ قبيلةٍ وأنا ابنُ مدينةٍ وأنا ابنُ عائلةٍ، جئتُ هنا من أجل أن أرفعَ رايةَ الولاءِ وطناً، ما جئتُ لأقبعَ خلف السواتر..!

هل تدري أني مع استشهاد كل مقاتل أتمنى لو كنتُ أنا؟!

كيف تريدني أن أقبعَ في ملجأ وأدعكم تحاربون الشرَّ لوحدكم؟!

ماذا سأقول للعراق حين تُقتل أختٌ وأعيش أنا؟!

نحن هنا.. جئنا لنقاتل، وثق يا صديقي، كلكم قادة معارك من الطراز الأول، فما أن أقعَ شهيداً حتى ترى الجميعَ يقودون ويرفعون هذه الرايةَ.. إن كنتَ ترى الفارقَ بين حياتي وحياتكم، فما هو الفارقُ بين ولديَّ (زيد وكاظم) وابنك وأبناء جميع المقاتلين؟!

ماذا يختلف شأنهم عن شأن بقية الأولاد؟!

قلتُ:- لا تنسَ يا أبا زيد أنك قدّمتَ شهيدين فداءً لهذا الدين والوطن، ومن الممكن أن تستريح.

أجابني:- شعرتُ وأنا أرفعُ ولديَّ كأني أرفع أبناء العراقيين كلهم إلى خلودهم، أرجوك دعني أتقدم ولا تكبّل خطواتي، فأنا أقاتل عني وعن ولديَّ الشهيدين.

دعني، كي لا يقال أني تواريتُ يوماً عن المواجهة..

دعني أتقدمُ، أرجوك دعني أتمتع بلحظات رحيلي كما أريد، وإن استشهدت قل لي: (هنيئاً لك الشهادة).

الجسم والنفس

السيّد علي الحائري

يتألّف الإنسان من عنصرين: عنصر الجسَد، وعنصر الروح، وهما مترابطان ترابطاً وثيقاً، ومتفاعلان تفاعلاً قويّاً، لا ينفكّ أحدهما عن الثاني إلّا بتصرّم العمر، ونهاية الحياة، وسعادة الإنسان وهناؤه الجسمي والفكري منوطٌ بصحّة هذين العنصرين وسلامتهما معاً.

لهذا كان على ناشد السعادة ومبتغيها أنْ يعتني بهما عناية فائقة تضمن صحّتهما وازدهارهما، وصيانتهما من المضار. ولكلّ من الجسم والروح أشواقه وحاجاته:

فحاجات الجسم هي: المآرب الماديّة الموجبة لنموه وصحّته وحيويّته، كالغذاء والشراب والكساء ونحوها من ضرورات الحياة.

وتتلخّص هذه الحقوق في رعاية القوانين الصحيّة، واتباع الآداب الإسلاميّة الكفيلة بصحّة الجسم وحيويّته ونشاطه، كالاعتدال في الطعام والشراب وتجنّب الكحول والعادات الضارّة، والتوقّي من الشهوات الجنسيّة الآثمة، واعتياد النظافة، وممارسة الرياضة البدنيّة، ومعالجة الأمراض الصحيّة ونحو ذلك من مقوّمات الصحّة وشرائطها ممّا هو معروف لغالب الناس لتوفّر التوعية الصحيّة، والنصائح الطبّية في حقول الإعلام الصحفي والإذاعي.

وحاجات الروح هي: الأشواق الروحيّة والنفسيّة التي تتعشّقها الروح، وتهفو إليها، كالمعرفة، والحريّة، والعدل، وراحة الضمير ورخاء البال وما إلى ذلك من المثل العليا والأماني الروحيّة.

بيد أنّ صحّة النفس ووسائل وقايتها وعلاجها، وعوامل رقيّها وتكاملها، ورعاية حقوقها وواجباتها، يجهلها أو يتجاهلها الكثيرون لقلّة احتفائهم بالقيم الروحيّة والمفاهيم النفسيّة، وجهلهم بعلل النفس وانحرافاتها، وما تعكسه من آثار سيّئة على حياة الناس.

فالأمراض الجسميّة تبرز سماتها وأعراضها على الجسم في صورٍ من الشحوب والهزال والانهيار.

أمّا العلل النفسيّة والروحيّة فإنّ مضاعفاتها لا يتبيّنها إلّا العارفون من الناس، حيث تبدو في صورٍ مقيتة من جموح النفس، وتمرّدها على الحقّ، ونزوعها إلى الآثام والمنكرات، وهيامها بحبّ المادّة وتقديسها وعبادتها، ونبذها للقيم الروحيّة ومثلها العليا، ممّا يوجب مسخها وهبوطها إلى درك الحيوان.

من أجل ذلك كانت العلَل الروحيّة والنفسيّة أصعب علاجاً، وأشدّ عناءً من العلل الجسميّة، لعُسر علاج الأُولى، ويُسر الثانية في الغالب.

وكانت عناية الحكماء والأولياء بتهذيب النفس، وتربية الوجدان أضعاف عنايتهم بالجسَد.

وهذا ما يحتم على كلّ واعٍ مستنير أن يهتم بتركيز نفسه، وتصعيد كفاءتها، وتهذيب ملكاتها، ووقايتها من الشذوذ والانحراف، وذلك برعاية حقوقها، وحسن سياستها وتوجيهها.

* (انظر: أخلاق أهل البيت عليهم السلام: ص٥٠٠)

لقد ذكرنا في العددين السابقين نبذة من أنوار كلمات أهل البيت عليهم السلام ونماذج من محاسن أقوالهم -وكلّها نورانية وجميعها حسنة- في بيان ما للمنتظِر من الفضل والأجر عند الله تعالى، وسنكمل في هذا العدد ما بدأناه:

- (عن أمية بن علي عن رجل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيهما أفضل نحن أو أصحاب القائم عليه السلام؟ قال: فقال لي: أنتم أفضل من أصحاب القائم، وذلك أنكم تمسون وتصبحون خائفين على إمامكم وعلى أنفسكم من أئمة الجور، إن صليتم فصلاتكم في تقية، وإن صمتم فصيامكم في تقية، وإن حججتم فحجكم في تقية، وإن شهدتم لم تُقْبَل شهادتكم، وعدّد أشياء من نحو هذا مثل هذه، فقلت: فما نتمنى القائم عليه السلام إذا كان على هذا؟ قال: فقال لي: سبحان الله أما تحب أن يظهر العدل ويأمن السبل وينصف المظلوم) (الاختصاص: حديث الغار/ ص٢١).

- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «المنتظِر لأمرنا كالمتشحّط بدمه في سبيل الله» (كمال الدين وتمام النعمة: ص٦٤٦).

- عن أبي عبد الله عليه السلام: «من مات منكم على هذا الأمر منتظراً له كان كمن كان في فسطاط القائم عليه السلام» (كمال الدين وتمام النعمة: ص٦٤٥).

- وعنه عليه السلام أيضاً: «من مات منتظراً لهذا الأمر كان كمن كان مع القائم في فسطاطه، لا بل كان كالضارب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف» (كمال الدين وتمام النعمة: ص٣٢٩).

- عن السندي عن جده، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في من مات على هذا الأمر منتظراً له؟ قال عليه السلام: «بمنزلة من كان مع القائم عليه السلام في فسطاطه. ثمّ سكت هنيئة ثُمَّ قال: هو كمن كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله» (بحار الأنوار: ج٥٢/ص١٢٥).

- في حديث عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «طوبى لشيعة قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته، والمطيعين له في ظهوره، أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون» (كمال الدين وتمام النعمة: ص٣٥٨).

- عن الإمام زين العابدين عليه السلام: «إنّ أهل زمان غيبته والقائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره أفضل من أهل كل زمان لأنّ الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عنهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف، أولئك المخلصون حقاً وشيعتنا صدقاً، والدعاء إلى دين الله سرّاً وجهراً» (كمال الدين وتمام النعمة: ص٣٥٨٢١).

(انظر: ثلاثية المعرفة المهدوية)

تحت شعار

ضريحك مفزعُنا الأمنع

تقيم الأمانةُ العامّة للعتبة العبّاسية المقدّسة مسابقة الرّسم العالميّة الأولى، التي تستوحي أفكارَها من بعض المفردات التي ذُكرت في قصيدة الشاعر العلّامة السيّد محمد جمال الهاشمي دام عزّه، والمثبّتة على شبّاك ضريح أبي الفضل العبّاس عليه السلام، وهي: (اللواء، الحسام، الجود، السهم، الكفّ، الرأس).

* يتمّ إرسالُ أعمال المشاركين من داخل العراق الى العناوين الآتية:

١- العتبة العبّاسية المقدّسة/ قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة.

٢- مركز الكفيل للطباعة الرقميّة / كربلاء المقدّسة/ حيّ الحسين(عليه السلام) / هـ (٠٧٦٠٢٣٢٢٢٢٠).

* تُرسل الأعمال الفنّية المشاركة من خارج العراق (الأعمال الرقميّة فقط) على العنوان الآتي:

(info@alkafeel.net)

على شكل ملفّ (PDF) أو (TIFF).

* آخر موعدٍ لاستلام المشاركات في (٢٢/ ٦/ ٢٠٢٠م)، وسيكون موعد إقامة المعرض في (٢٢/ ٧/ ٢٠٢٠م).

* جوائز المسابقة:

١) هديّة الفائز الأوّل: ٥،٠٠٠،٠٠٠ خمسة ملايين دينار عراقيّ.

٢) هديّة الفائز الثاني: ٣،٠٠٠،٠٠٠ ثلاثة ملايين دينار عراقيّ.

٣) هديّة الفائز الثالث: ٢،٠٠٠،٠٠٠ مليونا دينارٍ عراقيّ.

وهناك شهادات مشاركةٍ وهدايا رمزيّة للمشاركين كافّة.

ولمعرفة ضوابط وشروط المسابقة يرجى زيارة موقع (شبكة الكفيل العالمية) على الرابط التالي:

https://alkafeel.net/news/index?id=9729